

شرق الفرات ما بعد صفقة «إس ٤٠٠»

موفق محمد

خطت روسيا خطوة إستراتيجية لا يستهان بها على طريق إبعاد النظام التركي عن الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي «ناتو»، عبر تسليمه منظومة صواريخ «إس ٤٠٠»، ما أدى إلى تصاعد التوتر في العلاقات بين واشنطن والحلف من جهة وأقرة من جهة ثانية.

مع الخرق الروسي هذا «ناتو»، وإمكانية كشفها لأسرار التكنولوجيا داخل الحلف، وكذلك أسرار المقاتلة الأميركية الشبح «إف ٣٥»، بات مستقبل العلاقة بين الجانبين محط تساؤلات كثيرة، وكذلك مصير الملفات العالقة بينهما. السؤال الأبرز الذي يطرح في هذا الصدد هو: ما مدينة منج شمال غرب حلب اللتين تسيطر عليهما ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» المدعومة من قوات الاحتلال الأميركي المتواجدة في المنطقة، على حين يعتبر النظام التركي الذي يحتل أيضاً مناطق في شمال سورية تلك الميليشيا «منظمة إرهابية» ويهدد على الدوام باجتياح مناطق سيطرتها واحتلالها.

بعد موقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالتصلل مما حصل والموقف بفرض عقوبات جديدة ضد تركيا بخلاف مطالبات الكونغرس، وكذلك بعد موقف أمين عام «ناتو» ينس ستولتنبرغ، الرافض لإخراج تركيا من الحلف لأنها «حليف مهم»، بدأ أن الجانبين يحاولان قطع الطريق على روسيا واحتواء أقرة، حيث كثفت واشنطن من اتصالاتها مع النظام التركي، وعقدت في العاصمة الأميركية يومي الجمعة والسبت الماضيين مجموعة عمل تركية أميركية، اجتماعات تم خلالها بحث التطورات في سورية، ولاسيما فيما يتعلق بإنسحاب قوات الاحتلال الأميركي وإنشاء ما يسمى «المنطقة الآمنة»، وما يسمى «خريطة طريق منبج»، على أن يبدأ المبعوث الأميركي الخاص إلى سورية جيمس جيفري زيارة أقرة وبحث الملف السوري مع المسؤولين الأتراك.

نظام رجب طيب أردوغان، في المقابل، وفي محاولات للضغط على واشنطن والحصول منها على أكبر قدر ممكن من التنازلات في ملفي «الآمنة» و«منبج»، استبق الاجتماعات التركية الأميركية، برقع وتيرة التصعيد ضد «قسد» عبر إرساله حشوداً عسكرية ضخمة على الحدود قبالة مناطق سيطرتها، وإزالة الجدار الفاصل على الحدود في مدينة تل أبيض بمحافظة الرقة.

رغم التجارب المريرة للأكراد سواء منهم من في العراق أو سورية مع الولايات المتحدة التي غدرت بهم مرات، يبدو من سياستها الحالية في سورية أنها ليست في وارد التخلي عنهم في هذه الفترة، فيبعد إعلانها «هزيمة» تنظيم داعش الإرهابي في بلدة الباغوز آخر معاقله في شرق الفرات، إلا أنها أبتت على احتلالها لمناطق في شمال وشمال شرق سورية، لا بل أعلنت مؤخراً عن نيتها نشر مزيد من جنودها في هذه المنطقة، وأرسلت المزيد من السلاح والعتاد إليها، ما يدل على أن هدفها، أبعد من القضاء على داعش ودعم «قسد»، وإنما الضغط على الحكومة السورية المنتصرة ميدانياً وسياسياً على أمل الحصول منها على تنازلات في العملية السياسية، وبالتالي يرجح عدم إبداء واشنطن خلال مفاوضاتها مع أقرة مرونة في ملف «الآمنة»، التي يريدها النظام التركي تحت إدارته فقط وطرد الميليشيات منها، بمعنى إفقاد الولايات المتحدة لأوراقها في سورية.

النظام التركي من جانبه، ويبدو أن قربته صفقة «إس ٤٠٠»، أكثر من روسيا، يتوقع أن يرد على عدم إبداء الولايات المتحدة مرونة في ملف «الآمنة»، برقع وتيرة تصعيده عن بعد ضد الميليشيات الكردية، تصعيده ربما يصل أماكن قوات الاحتلال الأميركي من دون الوصول إلى صدام عسكري مباشر مع تلك القوات، وذلك بهدف زعزعة الموقف الأميركي في شرق الفرات.

الحكومة السورية، أكتت وما زالت تؤكد أن مصير المناطق التي تسيطر عليها «قسد» هو العودة إلى سيطرة الدولة السورية سواء كان ذلك بالحوار أو عملية عسكرية كما حصل في مناطق كانت للتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة تسيطر عليها وأجرت عدة اجتماعات مع وفود من «مجلس سورية الديمقراطية- مسد» الذي يعتبر الغطاء السياسي ل«قسد» في دمشق، إلا أن تلك الاجتماعات لم تسفر عن نتائج، بسبب إصرار «مسد» بتحريض من الاحتلال الأميركي على الإبقاء على مشروعه الانفصالي المتمثل بما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية في الشمال بإشراف «حزب الاتحاد الديمقراطي- با يا دا».

في ظل إطلاق دمشق وحلفائها لعملية عسكرية في منطقة «خضف الصلاد» الرابعة، يبدو أنها تريد إنهاء ملف إدلب ومحيطها أولاً، والذي ظهرت مؤخراً مؤشرات، بأن هذا الملف «يتجه لحله سياسياً بالتوافق مع تركيا»، في وقت قريب، ثم الالتفات إلى ملف الشمال، الذي يرجح أن تواصل دمشق مساعيها مع حلفائها لحلة عن طريق الحوار مع «مسد» عبر محاولات إنقاع الأخير بأن دمشق وحدها من يجب أن يتقن بها وأنها هي القلب وليس من مصلحتهم اللبغ على الحبال، لأنه ثبت من خلال العديد من التجارب والوقائع، كما حصل مع أكراد العراق، والرئيس المصري محمد حسني مبارك، والرئيس الليبي السابق العقيد معمر القذافي، أن لا ثقة بأمرها، بالتوافق مع تكثيف روسيا الحليف الأبرز لدمشق، محاولاتها لدفع «مسد» إلى التخلي عن أميركا واستئناف المحادثات مع دمشق للتوصل إلى اتفاق يقضي إلى عودة سيطرة الدولة السورية ومؤسساتها على المناطق التي تسيطر عليها حالياً الميليشيا.

إن «مسد»، الذي لم يستطع حتى الآن الخروج من تحت العباءة الأميركية، شاهد لا بل عاش واقعاً، تجارب تخلي واشنطن عنه في غزيرين وأعزاز وجرابلس التي كان يسيطر عليها واحتلها النظام التركي مع اتخاذ أميركا موقف المتفرج، وبالتالي السنياري الأكثر احتمالاً في شرق الفرات إدراك «مسد» لحقيقة أن دخول الجيش العربي السوري إلى شرق الفرات وحده فقط، الكفيل بحماية الأكراد ومناطق شمال وشرق سورية، ووضع حد لتهديدات النظام التركي وتحرير المحتل من المنطقة، خصوصاً في ظل صفقة صواريخ «إس ٤٠٠» والتقارب أكثر بين أقرة وموسكو الحليف الأبرز لسورية.

حمص- نبال إبراهيم دمشق- الوطن- وكالات

واصل الجيش العربي السوري ملاحقته لفلول تنظيم داعش الإرهابي في بادية حمص الشرقية وكبده خسائر فادحة، على حين استمر مسلسل استهداف مقرات مسلحي «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في شرق الفرات بالعبوات الناسفة والتفجيرات، بالتزامن مع مواصلة الأخيرة تنفيذ عمليات دهم بحق المواطنين يتهمه الانتماء إلى داعش.

وفي التفاصيل، فقد ذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات الحربي التابع للجيش نقذ أن الطيران الحربي التابع للجيش نفذ سلسلة غارات جوية استهدفت خلالها تحركات لمسلحي داعش محيط باديته تدمر والسخنة وتحديداً على اتجاه محيط المحطة الثالثة وسد عوريش وجبل أبو رحيم في أقصى ريف حمص الشرقي، ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر بالأرواح والعتاد.

وفي محاولة من قبل قوات «التحالف الدولي» و«قسد» المدعومة من قبله، لاحتواء الرقش الشعبي للاحتلال والميليشيا، أفرجت الأخيرة عن الشاب أحمد الدرويش من أبناء قرية معزيلة

بريف محافظة دير الزور الشرقي بعد اعتقال دام شهرين بسبب خروجه بظاهرة ضد ممارسات وانتهاكات «قسد» في محافظة دير الزور، بحسب شبكة «فرات بوست» الإخبارية التي أشارت أيضاً أن الميليشيا أفرجت على عدد من أهالي قرية أبو النيتل في الريف الشمالي الشرقي للمحافظة بعد اعتقال دام قرابة شهر.

بموازاة ذلك، تواصلت الانفجارات التي

تستهدف مسلحي «قسد» ومقارها في المنطقة الشرقية، حيث انفجرت عبوة الناسفة قرب مقر عسكري لتلك الميليشيا في قرية حمام التركمان بالريف الشمالي لمدينة الرقة، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية، وفق ما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، المعارض بعد أن انفجرت دراجة نارية مفخخة أول من أمس أثناء مرور سيارة «لوجستيك» تابعة لميليشيا «وحدات حماية الشعب»



قوات للجيش السوري في البادية (عن الانترنت)

الكردية في حي غويران بمدينة الحسكة، أسفر عن إصابة مسلحين اثنين من الميليشيا بجراح. وتعتبر «وحدات حماية الشعب» الذراع المسلحة لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي- با يا دا» الكردي، وهي بذات الوقت تشكل العمود الفقري ل«قسد».

في المقابل، أقادت مواقع إلكترونية معارضة، بأن دوريات تابعة لما يسمى «قوات مكافحة الإرهاب» التابعة لـ«قسد»

روسيا تنفي مزاعم بتوجيهها ضربات على سوق في معرة النعمان

الوطن - وكالات

أي مهمات في هذه المنطقة بالجمهورية العربية السورية.

وتحدثت مواقع تابعة للتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة، في وقت سابق، استناداً إلى مصادر في تنظيم «الخوذ البيضاء» الذي يتبع إلى تنظيم «جبهة النصرة» المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، عن مقتل من ١٥ إلى ٢٠ شخصاً جراء ضربة جوية استهدفت سوقاً شعبية في معرة النعمان، التي تخضع لسيطرة «الناصره»، زاعمة أن الغارات نفذها الطيران الروسي. وتأتي تلك المزاعم بعد أن ادعت روسيا، لتسعي إلى شطب تنظيم «جبهة النصرة» من قائمة التنظيمات الإرهابية، وإشراكه في المحادثات حول الأزمة السورية.

«واشنطن بوست»: عودة مئات الدواعش إلى العراق بعد فرارهم من سورية

الوطن

ما تكون هجماتها التي تحدث خارج المدن الكبرى انتهازية وتستهدف بشكل أساسي قادة المجتمع أو القوات الأمنية المشاركة في جهود احتجاث الإرهابيين. وأسفر في وقت سابق من الشهر الجاري تفجير إرهابي في مدينة كركوك عن مقتل اثنين من متسقلي الدراجات البخارية، بينما وقع هجوم إرهابي آخر في ديالا في شرق العراق استهدف مقاتلين يقومون بمطاردة مسلحي داعش.

وأعلن العراق تحرير كامل أراضيه من قبضة داعش في كانون الأول ٢٠١٧، بعد نحو ٣ سنوات ونصف من المواجهات مع التنظيم الذي احتل نحو ثلث البلاد معلناً إقامة ما سماها «خلافه إسلامية».

وتواصل القوات الأمنية العراقية عمليات التفتيش والتطهير وملاحقة فلول داعش في أنحاء البلاد، لضمان عدم عودة ظهور التنظيم ومسلحيه الفارين مجدداً، بينما تتمركز قوات الحشد الشعبي على الشريط الحدودي مع سورية للتصدي لخسائرها تسلس مسلحي التنظيم الإرهابي المتكثرة.



خروج مسلحي داعش من قرية الباغوز في دير الزور (أ ف ب - أرشيف)

مدعومة بمعرفة قوية بالتضاريس، بما في ذلك الأتفاق المخفية وغيرها من أماكن الاختباء. وأوضحت «واشنطن بوست»، أن هؤلاء الدواعش يتحركون تحت غطاء الظلام لتنفيذ هجمات قناصة وتفجيرات بادية في الطريق عدة مرات في الأسبوع، وغالباً

الشرقية. وذكرت الصحيفة، بحسب موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري، أن هؤلاء الدواعش، وإغلبهم من العراقيين الذين تبوؤوا التنظيم إلى سورية، يعودون إلى مواقع قناتهم للانضمام إلى خلايا داعش التي تتمتع في المناطق القروية الوعرة

تأكيدات أن اتفاقات جرت بين التنظيم من جهة و«التحالف الدولي» و«قسد» من جهة ثانية للخروج بأمان من المناطق التي كان يسيطر عليها في شمال وشمال شرق سورية. ولا تزال هناك فلول لتنظيم داعش يلاحقها الجيش العربي السوري في البادية

تضييق نظام أردوغان على المهجرين السوريين يتزايد ويطول الفلسطينيين

عون: لبنان يدعم المبادرات الرامية إلى تحقيق الاستقرار في المنطقة

من المخالفين الذين لا يمكنهم حق الإقامة «الكيمك»، وفي السياق، ذكرت ما تسمى «مجموعة العمل من أجل فلسطينيين سورية»، أن مئات المهجرين الفلسطينيين السوريين في مدينة اسطنبول التركية، يواجهون خطر الترحيل إما إلى سورية أو إلى الولايات التركية الأخرى، بعد تصريحات وزير داخلية النظام التركي سليمان صويلو الأخيرة حول ملف الهجرة والمهجرين القادمين من سورية.

وفي انقلاب ملحوظ من نظام رجب طيب أردوغان على المهجرين السوريين، ونحض لكل مزاعمه بدعمهم، تكثفت مؤخراً عمليات ترحيله لهم، حيث رحل أكثر من ٧٥٠٠ منهم من الأراضي التركية إلى محافظة إدلب شمال سورية، منذ بداية حزيران حتى ١٨ تموز الجاري.

وطالما زعم نظام أردوغان دعمه لهؤلاء المهجرين الذين هو من ساهم في تهجيرهم عبر دعمه للتنظيمات الإرهابية في سورية، على مدار سنوات الحرب الإرهابية التي تشن ضد سورية، حيث اتخذ هذا النظام من وجود هؤلاء المهجرين على الأراضي التركية ورقة لابتزاز الغرب سياسياً ومالياً من خلالها.

الحماية المؤقتة أو الإقامة، سيتم ترحيلهم إلى المحافظات التي تحددها وزارة الداخلية، موضحاً أنه تم إغلاق باب التسجيل للحماية المؤقتة في اسطنبول. وشهدت اسطنبول، خلال الأيام الماضية، ترحيل عشرات السوريين إلى إدلب بحجة عدم حيازتهم بطاقة الحماية، ما أثار استياء السوريين وطالبوا بإعطاء مهلة للمهجرين لتصبح أوضاعهم.

وظلت الولاية من الأ الجانب الحاملين لتصبح الإقامة في اسطنبول، أو وثائق الحماية المؤقتة أو جوازات السفر إبرازها للقوات الأمنية حين الطلب، للحيلولة دون وقوع أي أضرار.

كما أكد البيان، أنه سيتم التديق على «وثيقة إنز السفر» في اسطنبول في المطار ومحطات الباصات والقطارات وفي الطرق بشكل دائم، وسيتم ترحيل الذين لا يمكنهم «إنز السفر» إلى المحافظات المسجلين فيها.

ويقوم النظام التركي بحملات اعتقال طالت العشرات من الشباب السوريين، في عدة مناطق من مدينة اسطنبول وتكرزت على محطات المترو وفي مناطق إقامة الشباب ضمن «السكن الشبائي» في مختلف المناطق، وسط معلومات تتحدث عن ترحيل مئات

الأمّن، ومن بينها بريطانيا والدول الصديقة، كي توقف إسرائيل خروقاتها الجوية البرية والبحرية الدورية، إضافة إلى استمرار احتلالها أجزاء من الأراضي اللبنانية على الحدود». بدوره، أكد لوريمير، أن بلاده «ماضية في دعم لبنان، ولاسيما قواته المسلحة في التدريب وبناء أبراج المراقبة، كذلك تهتم بالأوضاع الاقتصادية فيه».

وحسب بيان صادر عن والي اسطنبول، نقلته مواقع «معارضة»، فإن السوريين الذين يمكنهم هويات «حماية مؤقتة» مسجلة في محافظات غير اسطنبول ويعيشون في اسطنبول، لديهم مهلة تستمر حتى ٢٠ من آب المقبل، حتى يعودوا إلى محافظاتهم، وأما الذين لا يعاونون حتى نهاية المهلة المؤقتة فسيتم ترحيلهم إلى المحافظات التي سجلوا فيها، وفق تعليمات وزارة داخلية النظام التركي.

وأكد البيان، أن السوريين غير الحاملين لبطاقة

الوطن- وكالات أكد الرئيس اللبناني العماد ميشال عون خلال لقائه كبير مستشاري وزارة الدفاع البريطانية لشؤون الشرق الأوسط الجنرال السير جون لوريمير، أن لبنان يدعم المبادرات التي تهدف إلى تحقيق الاستقرار في المنطقة.

ونقلت الوكالة «الوطنية للإعلام» عن عون قوله خلال اللقاء: إن نتائج الحروب التي تعيشها المنطقة راهنا، ترتب نتائج قاسية على لبنان، بدءاً من تداعيات النزوح السوري وأوضاع اللاجئين الفلسطينيين، وصولاً إلى الأوضاع الاقتصادية». وأضاف عون: «من هنا، فإن لبنان يدعم المبادرات التي تهدف إلى تحقيق الاستقرار في المنطقة، لأن من شأن ذلك أن يخفف من عبئها، وفي مقدمها مسألة النزاحين السوريين الذين تبين أنه على الرغم من عودة ٣١٨ ألف نازح منهم إلى الأراضي السورية، فإن عددهم لم يقل عن مليون و٦٠٠ ألف نازح نتيجة عدم تسجيل جميع الذين نزحوا إلى لبنان». ومن جهة ثانية، أكد عون أن «لبنان الملتزم بتطبيق القرار ١٧٠١ يتطلع إلى دعم الدول الأعضاء في مجلس

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر شرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٢ - تليفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٧
حمص-بنا البلاء غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٠٢٤٥٤٠٢-٠٣١-٢٤٥٤٠٢١ - فاكس: ٠٣١-٢٤٥٤٠٢١
اللاذقية- شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٠٣١٢١٨-٠٤١-٢٣١٢١٨
طرطوس- الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سرييل- هاتف: ٠٣٢٢٤٥٥-٠٤٣-فاكس: ٣١٣٠٩٠

الكاتب في المحافظات دمشق- المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٠١١-٢١٣٦٥/٢١٣٦٥٠٠
فاكس: ٠١١-٢١٣٩٢٨

المدير الفني لارا توما

مدير التحرير جانبلات شكاي

رئيس التحرير وضاح عبد ربه

الوطن

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) لـس للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy